

عظماء من بلاد الإسلام | 62 نور الدين محمود

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ابتدأ بهذه - 00:00:00

السلسلة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها من سمعها. وهي تحوي اعلاما عظاما واشخاصا كراما بذلوا انفسهم واولادهم رخيصة في سبيل الله تبارك وتعالى. وقدموا واعطوا وضحوا وعملوا. في وقت نحن باحوج ما نكون الى ان نتعلم - 00:00:22

من حياة عظمائنا ومن حياة كبرائنا ومن حياة اعلامنا العظام. الذين ملأوا الدنيا علما وعملا في وقت نجد فيه امم الشرق والغرب تمجد اشخاصا لا نستطيع ان نقول الا انهم لا يرقون الى عشر معشار ما - 00:00:52

عندنا من اعلامنا العظام انا اقصد ما عندنا من حركتهم من جهادهم من شجاعتهم من زهدهم من عبادتهم من اخلاقهم وهذه قضية خطيرة. اذ نشأت الاجيال فينا على عدم معرفة - 00:01:18

على وعدم معرفة العلماء والدعاة وطلبة العلم. والمشايخ وفضلاء الامة. ان وسمعوا فببعض الصحابة رضي الله عنهم عدا عن ذلك بقليل جدا من التابعين اما ان جئت فسألتهم عما سوى ذلك ستجد جهلا مطبقا عند اكثر الناس. ناشئتهم وكبارهم شبيهم - 00:01:38

ذكورهم وانايتهم. هذه هي هذه هي الحالة الراهنة وهذا هو الواقع. اذا هذه السلسلة وما يتلوها من سلاسل ان شاء الله قال تهدف الى التعريف بالولئك العظماء الى تعطيل المجالس بسيرهم الى تبين احوالهم في وقت - 00:02:08

نحن احوج ما نكون الى هذا الامر. والامر الثاني ايها الاحباب ان هؤلاء الاعلام لم يوفوا بعد حقهم من الدراسة. نحن نحتاج ان ندرس في هذا الزمان الصعب كيف تفوق اولئك - 00:02:28

كيف عملوا؟ كيف اجتهدوا؟ كيف صنعوا؟ كيف ابدعوا؟ هذه نقطة مهمة. نحن بحاجة الى دراستها دراسة فاحصة حتى نستطيع ان نتجاوز بتلك الدراسة كثيرا من مشكلاتنا وكثيرا من العقبات المحيطة بنا حتى نستطيع ان نخرج من - 00:02:48

هذا التيه الذي ظلت الامة فيه منذ قرون الان. نحتاج ان نخرج من طوق الذل والهوان الذي ضرب علينا. كيف ان نهتدي بكتاب ربنا وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بسيرة اولئك العظماء الذين - 00:03:08

طبقوا الاسلام وساهموا في نشره وساهموا في ترسيخه وتوطيد اركانه. هذه قضية من اهم القضايا التي ينبغي ان توجه الى الجيل والى النشء اليوم. وتنبعث منها اهمية هذه السلسلة ايضا. ونفتتح سلسلتنا - 00:03:28

اهذه بالحديث عن ملك عظيم. وسلطان جليل لم يأت بعد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه مثله في عدله. وفي علمه وفي جهاده وفي زهده وفي ورعه وفي تجرده وفي عنايته بالعلم والعلماء. ويقول ابن الاثير طالعت سير - 00:03:48

الملوك المتقدمين والمتأخرين. بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز فلم اجد احسن مسيرة من الملك نور الدين. رحمة الله تعالى عليه. وقال بعضهم لو شئت لعددت سادس الخلفاء الراشدين وذلك لما كان عليه من حسن السيرة وطاهر السريرة نحسبه كذلك ان شاء الله. وهو ربحانة - 00:04:18

بلاد الشام وفخر حلب وجمال تلك المناطق والبلاد. رحمة الله تعالى عليه. وهو السلطان الذي كان احد نوابه صلاح الدين الايوبي. رحمة الله تعالى عليهما والذي تولى السلطنة من بعده. ومهد له - 00:04:48

نور الدين الطريق لفتح بيت المقدس. نسأل الله تعالى ان يردده الينا عاجلا غير اجل. فهذا السلطان الكبير في الحقيقة سيرته تحتاج الى بسط طويل. لا تحتملها هذه المحاضرة. ولا تسعها هذه الكلمة لكن - 00:05:08

نسدّد ونقارب وعسى ان نوفيّه او نوفيّه شيئا من حقّه رحمة الله تعالى عليه. اما عصره فقد كان عصره مليئا بالفتن والمشكلات.

وكانت الدولة الاسلامية في زمانه قد وصلت الى مرحلة يرثى لها. [00:05:28](#) - خلافة -

باطنية رافضية مبتدعة في مصر. ومصر مركز كبير في العالم الاسلامي لكن استولى عليها اولئك قرنين من الزمان واشاعوا فيها البدعة بل اشاعوا فيها امورا عظاما وكانت من حكامها من ادعى الالهي - [00:05:48](#)

نسأل الله السلامة والعافية مثل الحاكم. وكان امثل حكامها مبتدعا رافضيا. ومن بين رافضين ومدع للالوهية ان تتصور هذا الحكم الذي دام قرنيه. اما الندلس فبعد سقوط الخلافة في الاندلس. آآ نشأ - [00:06:08](#)

عهد ملوك الطوائف وكان عهدا صعبا كله تفرق وكله اختلاف وجلب على الامة اسوأ الآثار اما الخلافة في بغداد فقد كانت من الضعف بمكان. واستولى البويهيون الاثراك على مقاليد الخلافة وكانوا شيعة رافضة ايضا. فكان العالم اسلامي يضح من اولئك الرافضة. وبعد مقتل - [00:06:28](#)

متوكلي على الله سنة سبع واربعين ومائتين بعد مقتله ضعفت الخلافة العباسية. وبقيت اربعة قرون ضعيفة الى ان سقطت. فجاء الاثراك الذين به من معتصم جاء به من معتصم ليقوي جيشه. والاثراك عندما نقول اثراك يعني من مناطق اسيا الوسطى. التي هي اليوم اسيا الوسطى - [00:06:58](#)

وسط جمهوريات الخمس القوقاز والاماكن كلها تعرف كانت باثراك. المهم كان قد اتى بهم من اجل تقوية الجيش اتوا وبالا ونكالا على الدولة العباسية. وقتلوا المتوكل على الله وقتلوا عددا من خلفائه بعده. ثم جاء البويهيون هم ايضا - [00:07:23](#)

واستولوا على مقاليد السلطنة في اه بغداد فصار هنالك خليفة بالاسم وصار هنالك سلطان بالفعل. اما الخليفة العباسي فليس له سلطان. واما السلطنة فللبويهيين ودامت اكثر من قرن من الزمان - [00:07:43](#)

ثم جاء السلاجقة وكانوا ايضا اثراكا. واستولوا على السلطنة وطردوا بويهين والحسنة للسلاجقة انهم كانوا من اهل السنة. كانوا من اهل السنة رحمة الله عليه ووقفوا مواقف رائعة ضد الصليبيين وضد الفرنجة والروم. في ظل هذه الاحداث الصعبة - [00:08:03](#)

تفرق العالم الاسلامي الى امارات والى آآ دول صغيرة جاء الصليبيون. جاءوا بقضهم وجاؤوا تدفعهم حماسة هائلة الى العالم الاسلامي. وكان البابا باباهم قد خطب فيهم خطبة عظيمة في مجمع كليرموند بفرنسا وحثه على الذهاب لتخليص الاماكن المقدسة من المسلمين - [00:08:23](#)

وكانوا يصورون لهم في سجادة يصورون لهم قبر عيسى كما يزعمون. ونحن نعلم انهم ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فيصورون لهم قبر عيسى ويقولون هذا القبر وفوقه فارس على فرس والفرس يبول على القبر - [00:08:53](#)

كل هذا فارس عربي يبول على قبر عيسى. فتتأجج المشاعر الصليبية. واغراهم الباب بان يذهبوا الى بلاد تدر عليهم السمن والعسل وقال له ماذا؟ فالمهم جاءت الحملات الصليبية بعنفوانها وصعوبتها وهمجيتها ووحش - [00:09:13](#)

وبربريتها فقتلت مئات الالاف من النصارى الشرقيين ارتوذكس في الطريق من آآ في مرورهم على اوروبا الشرقية وعلى القسطنطينية انذاك قبل ان تفتح اسطنبول باربعة قرون. وعاثوا في الارض فساد وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا. حتى اذا آآ تمكنوا فاقاموا امارات - [00:09:33](#)

على الساحل الشامي طرابلس وسور وصيدة وبيروت الى اخره. واقاموا مملكتين. مملكة في الرهان وهي اليوم معروفة باورفا في جنوب تركيا وهي اليوم بلدة صغيرة لكنها كانت كرسيا عظيما من كراسي نصرانية واقاموا مملكة - [00:10:03](#)

في بيت المقدس. استمرت احدى وتسعين سنة حتى اخرجهم صلاح الدين خليفة نور الدين رحمة الله تعالى عليهم. من اثنتين وتسعين واربعمائة الى او نعم من اواخر احدى وتسعين واربعمائة الى سنة ثلاث - [00:10:23](#)

وثمانين وخمسائة يوم فتحت بيت مقدس في السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسائة عجل الله برده الينا. اذا هذه المرحلة الصعبة هذا يمثل عصر نور الدين ولسائل ان يسأل. ما كان هناك احد - [00:10:43](#)

يقاتل هؤلاء ما كان احد يحمي بيضة الاسلام ما كان احد يقف في وجوههم معاذ الله. هنالك رجال لا يخلو زمان من رجال عظماء

فهناك الامراء الارض تقيون الذين كانوا في شمال بلاد الشام والجزيرة وكان هنالك - 00:11:03

امراء السلاجقة وكانوا يضربون الصليبيين ضربات موجعة وكان هنالك جد لنور الدين اسمه اسماء تركية. الله نصر الاسلام يا اخوة بتركيين وكردى. بنور الدين وصلاح الدين. لم يكن واحد منهم - 00:11:23

عربية في اصله لكنهم نفعوا الاسلام والمسلمين اعظم مما نفعه ملايين بل مئات الملايين من العرب هذان الرجلان العظيمان احدهما تركي وهو نور الدين والآخر كردي وهو صلاح الدين. وستأتي سيرة صلاح الدين في سلسلة قادمة ان شاء الله - 00:11:43
نور الدين فهو تركي جده اسمه اقسنكر وكان قائدا صغيرا للسلاجقة. فجاء وكان شجاعا بطلا قائدا عظيما اسمه عماد الدين زنكي. هذا الابن في الحقيقة كان تحفة كبيرة وكان شجاعا عظيما. وتقابل مع الصليبيين في مواقع. وفتح الرهى وجعبر وعددا - 00:12:03
من بلدان وقرى بلاد الشام الكبرى. يعني لما نقول بلاد الشام الكبرى يعني ما يعرف اليوم ببلدان سوريا والاردن وفلسطين. قبل الجغرافي المشهور. لكن عماد الدين قتل وهو في عنفوان شبابي وعنفوان انطلاقته الجهادية قتل - 00:12:33
فجاء الله تعالى بهذا الرجل العظيم نور الدين محمود ابن زنكي ابن اقسنكم. هذا نسبه وسيأتي عمله الرائع العظيم. هذا الملك الكبير خلف له ابوه ولاية حلب. ليس غيره جيشا صغيرا بكل المقاييس الاقليمية والعالمية انذاك. جيش صغير لكنه ترقى بذلك الجيش -

00:12:53

حتى صار الجيش الاول في المنطقة الاسلامية واستطاع ان يوسع رقعة مملكته لتضم من جنوب الى بلاد اليمن ومن حدود فارس الى حدود ليبيا اليوم. فهي مملكة ضخمة وكان تحت - 00:13:23

الحجاز ومصر والعراق والشام واجزاء من المغرب العربي ايضا التقسيم الجغرافي قبل التقسيم الجغرافي بمعنى المغرب العربي الكبير ليبيا وكان مع ذلك اجتمعت فيه صفات هائلة جليلة عظيمة بحيث صار كما يقول ابو شامة رحمة الله تعالى عليه في تاريخه الرائع لنور الدين وصلاح الدين في كتابه - 00:13:43

صار هو وصلاح الدين حجة الله على المتأخرين من الملوك والسلاطين. حجة الله تعالى على هؤلاء لان صلاح الدين نور الدين سيرتهما رائعة جليلة عظيمة. وبالذات نور الدين ايها الاخوة. وكتب الله الشهرة - 00:14:13

صلاح الدين لانه افتتح المسجد الاقصى وصار له الخاتمة الحسنى بتطهير تلك البلاد المقدسة من الصليبيين لكن الفضل الاعظم يعود لنور الدين. الذي ولد في حلب سنة احدى عشرة وخمسمائة - 00:14:33

نشأ في كنف ابيه الشجاع عماد الدين زنكي وكان ابوه يرى مخايل النجاة في ابنه هذا في نور الدين محمود بالذات وكان محمود اسمرا له الى الطول اقرب اقنى الانف واسع الجبهة ليس هنالك شعر - 00:14:53

الا في حنكه على عادة الاثراك. فكان ابوه ينظر اليه على انه بطل شجاع صديد. ورباه تربية رائعة فكان نور الدين يقولون كانه قد هو والحصان من مثال واحد ما يتزحزح عن حصانه - 00:15:13

ابدا لا وكان في المعارك ثابتا على حصانه كأنهما خلقا سويا. ما يتحرك ابدا وكان صليب الرمي ثابت الجأش آآ حسنا فروسياتي الى الدرجة الكبيرة. وكان رحمة الله تعالى عليه قد تولى - 00:15:33

المملكة النورية التي نسبت اليه نور الدين زنكي تولى المملكة النورية وهو بعد في الثلاثين من عمره. يعني ما زال صغيرا. في سنة احدى واربعين وخمسمائة تولى مكان ابيه. وكان اخوه واليا على الموصل - 00:15:53

وتقدمت الايام والسنون الى ان يضم كما قلت لكم العراق والحجاز واليمن ومصر وكان صلاح الدين الايوبي رحمة الله تعالى عليه واليه على مصر. واليه على مصر. وكان خال صلاح الدين اسد الدين - 00:16:13

من كبار الشجعان ومن عظماء الرجال. وكان خال صلاح الدين وكان المقدم الاول عند نور الدين زنكي. الامير الاول في مملكة النورية. والجناح الايمن هو المساعد الكبير نور الدين كان اسد الدين - 00:16:33

شركوها وهو خال صلاح الدين. ونجم الدين ايوب والد صلاح الدين كان يحترمه ويجله ويوقره. ولم يكن احد يجلس في مجلس نور الدين من الامراء حتى يأذن له نور الدين ما عدا نجم الدين ايوب لكبر سنه والد صلاح الدين - 00:16:53

رحمة الله تعالى عليهم جميعا. اما نور الدين يا اخوة فقد اتى الله تعالى به في وقت عصيب. للدلالة على انها هذا الدين محفوظ بحفظ الله. معني بعناية الله تبارك وتعالى. الله يعنى بهذا الدين العظيم. انا نحن نزلنا - [00:17:13](#)

الذكرى وانا له لحافظون. حافظون هذا القرآن ويقتضي هذا الحفظ ان يبقى رجال عظماء. يحفظ الله تعالى بهم هذا الدين وهذه الامة فنور الدين كان من ذلك الطراز من الرجال العظماء الذين كانوا شامة في جبين الدهر في الحقيقة كما سيأتي من تفصيل سيرة - [00:17:33](#)

رحمة الله تعالى عليه. ونور الدين ايها الاخوة كما قلت لكم كانت صاحب شخصية متوازنة الى حد بعيد. الى الحد الذي نطمع فيه نحن. ونرى والله اعلم ان الله هياه تهيئنا - [00:17:53](#)

وصنعه على عينه في مرحلة هي غاية من الخطورة. مرحلة صعبة للغاية رد الله تعالى فيها الثقة بالنفس وان هذا الدين عظيم وانه منصور على يد رجال عظماء. فاتى الله تعالى بهذا الرجل الكبير - [00:18:13](#)

كما قلت لكم ليدلنا ايضا على ان الاسلام لا ينتصر بقومية ولا بجنسية ولا بعروبة لا ينتصر الا بالمسلمين. الذين رضوا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. الانسان ينتصر بهؤلاء - [00:18:33](#)

ما يتصل بالعروبيين والقوميين واصحاب المذاهب ابدأ ابدأ انما ينتصر بالمسلمين كائنا ما كانوا بغض النظر عن اصولهم. فهذا الرجل العظيم كان تركيا مع ذلك انظروا كيف نفع الله على يديه كما سيأتي التفسير قريبا - [00:18:53](#)

يا الله هذا الرجل الكبير في الحقيقة قلت لكم انه كان صاحب شخصية متوازنة في عبادته في عدله في عنايته بمملكته. في توفيق الله تعالى له وفي حوادث عجيبة ستأتي. في تعلقه بالله تبارك - [00:19:13](#)

وتعالى في حسن صلته بالله تبارك وتعالى وهو السلطان الكبير العظيم. في انكساره في بكائه في خشوعه في زهده في ورعه في علمه وتعلمه الى اخر تلك الجوانب التي كانت جوانب غريبة في ملك وسلطان في ذلك الزمان بل في - [00:19:33](#)

في كل زمان. لذلك لا غرو ان اكثر الثناء عليه. كبار مؤرخي الاسلام. امثال ابن الحافظ ابن كثير فقد اطلال النفس في ترجمته وفي الثناء عليه ثناء رائعا جدا. وايضا ابن الاثير في الكامل وهو المؤرخ - [00:19:53](#)

للدولة النورية ولنور الدين زكي. وهو الذي كان يتغنى بامجاد نور الدين ويذكرها بمنتهى الفخار والعظمة اه ذكرا رائعا جدا. والقاضي ابن شداد عماد الدين الاصفهاني عظماء في الحقيقة. ابو شامة المقدسي - [00:20:13](#)

ثم الدمشقي ائمة كبار ذكروه وائمة ثقات من اهل السنة والجماعة. ذكروه ذكرا عطرا جدا. جدا ولم يذكروا له عيبا واحدا فيما نعلم. سبحان الله شيء عجيب. يمكن ان المحلل بالاحداث ان يستخرج بعض العيوب. لان الانسان لا - [00:20:33](#)

يا اخوة لكنه كمل الى الدرجة التي خفيت فيها عيوبه الى درجة كبيرة. فهذا يدل على عناية عظيمة من الله تبارك وتعالى بهذا الرجل. اما علمه فكان حريصا على تلقي العلم. وكان لانه تركي - [00:20:53](#)

وايضا في الوقت نفسه كان في المذهب الحنفي سائدا في بلاد الشام فكان حنفيا لكن من غير تعصب. ويقرب فقهاء المذاهب جميعا ويبنى له المدارس جميعا. ويجري عليهم الجرايات جميعا بلا تعصب لمذهب من المذاهب لكن - [00:21:13](#)

دراسته كانت على الفقه الحنفي. وكان يقرب المحدثين العظام والكبار. ومن اعظمهم عظمة ورفعة ومنزلة حافظ الشام الكبير. الذي لم يتكرر في الشام فيما نعلم وهو الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر رحمة - [00:21:33](#)

الله تعالى عليه. هذا كان صاحب منزلة خاصة من نور الدين زكي. وكان يحضر مجلسه فيقول مجلس نور الدين كان يذكرنا بمجالس الصحابة والتابعين. يجلس فيه الناس كانما على رؤوسهم الطير لا يتكلم احد في مجلس - [00:21:53](#)

نور الدين. اذا ابتدأ الحافظ ابن عساكر قراءة الحديث فلا يتكلم احد في مجلس نور الدين كائنا من كان. كائنا من كان ما يتكلم احد والعجب انه كان يروي الحديث وذكر له الامام الكبير - [00:22:13](#)

ابن البنا ابنه النحاس اعني المصري في كتابه الرائع مصارع العشاق ومشارع الاشواق ذكر له حديثا خرج به نور الدين بسنده في الجهاد. وكان مهتما بكتب الحديث والرواية وكانت الطلبة يأتون اليه - [00:22:33](#)

ويأخذون عنه الحديث الى هذه المنزلة هو سلطان كبير وملك عظيم مع ذلك هذه منزلته العلمية. وبنى للمشايخ دارس واجرى عليهم الجرايات الكثيرة والواقف التي كانت تستغرق جزءا هائلا من ميزانية الدولة حتى - 00:22:53

احد الامراء في مرة جاءه وقال له نحن في شدة وفي حصار وفي جهاد فلو انك قلت قليلا من نفقة اولئك والائمة والمدرسين فانك تنفق عليهم مبالغ طائلة. فغضب نور الدين. قال هؤلاء سهامي التي ارمي بها في - 00:23:13

وانتم نائمون. اسمعوا كيف الفهم يا اخوة. واحترام العلماء وتقدير العلماء. هؤلاء سهام التي ارمي بها في الليل وانتم هؤلاء يرفعون ايديهم ويدعون الله تعالى لي بالنصر. سبحان الله! هذا فهم رائع من نور الدين زكي رحمة الله عليه. وايضا - 00:23:33

كان صاحب عمل وعبادة عجيبتين. صاحب عبادة متعبد زاهد كانه منقطع هذا ليس له غيرها فكان يصوم الايام الطويلة. وكان يتجهد التهجد الطويل. وكان ينزل الى مسجده في السحر ويترك ركعات يتجهد فيها قبل الفجر. وكان يكثر من الدعاء - 00:23:53

دعاء والبكاء بين يدي الله تبارك وتعالى. ومما حفظ عنه في دعائه انه كانت طويلا ما يدعو الله ثم ارحم العشار المكاس. وكان يبكي عندما يقول هذا. والعشار يا اخوة هو الذي يأخذ العشر من الناس وكانت ضريبة - 00:24:23

مشهورة والمكاس الذي يأخذ الضرائب. وانما كان يأخذها نور الدين في بداية الامرين. الامر الاول ان تلك كانت عادت كل الملوك والرؤساء والخلفاء والامر الاخر المهم انه ما كان يأخذها لنفسه ولا لبناء الدولة انما كان يأخذها للجهاد للجهاد - 00:24:43

مع ذلك كان يبكي في سجوده ويقول اللهم ارحم العشار المكاس. وكان يسأل الله تعالى الشهادة طويلا سبحان الله العظيم. يعني يتمنى الشهادة ويقول اللهم احشرنني من حواصل الطير وبطون السباع. يعني يموت في المعركة - 00:25:03

ويترك فتأتي السباع فتأكل من لحمه وتأتي الطير فتأكل من لحمه فيحشر يوم القيامة من بطون السباع حواصل الطير. رحمة الله تعالى عليه. ولقد استجاب الله تعالى امنيته. لكن بطريق اخر - 00:25:23

فانه مشهور عند الناس جدا بانه نور الدين الشهيد. نور الدين الشهيد على انه مات على فراشه لكن بعلة الخوانيق. يعني كان اختنق في اواخر ايامه فكان لا يستطيع ان يتكلم. فمات من تلك العلة فرجيت له الشهادة ان شاء الله تعالى. مع ذلك سبحان الله - 00:25:43

ومع تلك الاماني الطويلة والمعارك العظيمة التي خاضها ما مات في المعركة. كما مات خالد رضي الله عنه على فراشه فلا نامت اعين الجبناء كما قال خالد رضي الله عنه كان صاحب توفيق عجيب يعني يشهد له بهذا يعني كان صاحب صلة - 00:26:03

جليلة بالله وكثيرا استخارة جدا يستخير الله تعالى في شؤونه واحواله. وآآ من تلك كالحقص العجيبة ايها الاحباب انه كان هنالك ملك كان هناك امير صليبي لاحدى الامارات الصليبية في بلاد الشام - 00:26:23

وكان هذا الامير آاذى المسلمين كثيرا. وآآ سجنه المسلمون وافتدى مرارا ثم سجنه المسلمون مرة. فاستشار نور الدين قواده ماذا يصنع؟ كلهم اجمعوا على ان يبقى حتى يموت في السجن ما يخرج ابدا. هو عرض فدية هائلة هذا الامير. فدية بمئات الالاف من الدنانير الذهبية. نور الدين - 00:26:43

قال الله تبارك وتعالى واستشاروا كلهم اجمعوا الا يطلق. فاطلقه ليلا ليلا في الليل. بدون يعرف احد استلم الذهب واطلقه في فرسان الامراء يقتلونه في الصحراء فلما وصل الى مأمنه وصار بين اهله مات. سبحان الله. فاستفاد نور الدين الذهب العظيم - 00:27:13

واستفاد ان يموت ذلك الرجل الشرس الشكس الذي وقف مواقف صعبة ضد المسلمين. فانظروا الى توفيق الله تعالى. واخذ هذا المال العظيم وقال للامراء ليس لكم فيه ولا درهم واحد. لاني استشرتكم وامتنعتم. وبنى فيه البي مارستان - 00:27:40

النوري يعني المستشفى النوري في دمشق الذي كان اعجوبة الزمان وذكره ابن جبير الاندلسي وما ادراك ما الاندلس على حضارة الاندلس العظيمة وروعيتها الجليلة وما رأى ابن جبير في رحلته الهائلة. وابن جبير يعني من من احاسن ومحاسن - 00:28:00

مؤرخين الكبار اصحاب الادب الرفيع ويذكرنا اسلوبه باسلوب القدامى كالجاحظ وابن العميد وغيرهما اسلوب رائع جدا رحلة ابن جبير عندما تقرأها كأنك تعيش في خيال في الحقيقة. رحلة رائعة خاصة عندما جاء الى ذكر مكة والمدينة تسيل دموعك وانت لا تدري. رحلة رائعة جدا - 00:28:20

فذكر ابن جببر المستشفى النوري في دمشق واحسن الثناء عليه احسانا رائعا وقال انه ما سمع بمثله في الدنيا هذا المستشفى

خصه نور الدين لفقراء المسلمين يدخلون ويعالجون مجانا والاغنياء يدخلون - [00:28:40](#)

بشرط الا يوجد الدواء الا في المستشفى. فكان يدخل الغني ويتعالج بهذا الشرط. اما الغني الذي يملك المال اذهب في الخارج

ويتعالج وبني فيه المستشفى النوري الرائع الذي ظل معلما عظيما في دمشق الى زمان قريب. وآ هذا توفيق - [00:29:00](#)

له رحمة الله تعالى عليه. وهناك مواقف ساذكرها حال الجهاد تبين ايضا التوفيق الجليل لله تعالى لهذا الرجل. وقد اهتم اهتماما

كبيرا باصلاح الطرق. خاصة طرق الحج. واعطاء الاعراب الاموال الجزيلة - [00:29:20](#)

حتى لا يتعرضوا للحجاج. واقطعهم اقطاعات. ووطن البادية في بلاد الشام. وبني سور المدينة وبني اسوارا حول المدن خاصة ان

هنالك زلازلين عظيمين نزلا في بلاد الشام. اما زلزال الاول فكانت سنة اربع واربعين وخمس مئة. واما الزلزال الاصعب فكانت سنة

اثنتين وستين وخمس مئة وقل ان ترك مدينة الا - [00:29:40](#)

لا وهدمها ومحى محاسنها. هنا نور الدين شمر عن ساعد الجد. واجتهد وبني الاسوار في كلتا ساعتين وحصن البلاد بنفسه وكان

يباشر هو وامراؤه بنفسه ويتنقل بين البلاد بنفسه وكان قل ما يمكث في - [00:30:10](#)

في حلب عاصمة ملكيه قل ما يمكث. كثير التجوال فقد ملك عشرين سنة من سنة خمسمائة واحد واربعين الى سنة خمسمائة وتسعة

وستين. من سنة تسع واربعين وخمسمائة الى سنة تسع وستين وخمسمائة عشرين سنة. ملكها رحمة الله تعالى عليه سلطانا. لكنه قبل

ذلك تولى بعد ابيه - [00:30:30](#)

ولاية حلب منذ سنة احدى واربعين وخمسمائة. طيب على مدة ملكه الطويل ما جلس في حلب الا وقتا قليلا جدا وكان يتجول في

البلدان والاماكن ما يمكث. يتفقد الرعية من اعظم اعماله التي عملها - [00:30:59](#)

انه انشأ دارا للعدل في دمشق. وسبب انشاء الدار سبب جليل. كان عنده قاضي اسمه كمال الدين ابن الزكية الدمشقي. كان هذا

القاضي مهيبا يقضي على جميع الامراء. ما يستطيع امير من الامراء ان يرد طلب هذا القاضي. ولا ان يرد - [00:31:19](#)

الا اسد الدين شركوها. فانه كان مهيبا جدا وصاحب سطوة وبأس فكان القاضي يخشى منه ووصل لعلم نور الدين هذا ماذا صنع؟ ما

ذهب الى اسد الدين ولا قال افعل كذا ولا تفعل كذا. بنى دارا للعدل. وكان يجلس فيها - [00:31:39](#)

اربعة مرات في الاسبوع وكان ليس له حاجب على الدار. يأتي كل الناس المسلمون واهل الذمة القواد والضعيف والفرد كل الناس تأتي

ليس هنالك احد يتخلف عن نور الدين. فلما سمع اسد الدين بهذا جمع عماله ونوابه. قال والله لو - [00:31:59](#)

لنور الدين من من احد من الناس مظلمة منكم والله لاصلبته. فاني لا اطيق ابا ان افق مع مع القاضي ويرانى نور الدين بعيني الظالم.

يعني يراه بانه ظالم لا يطيق ابا - [00:32:23](#)

قال لا يتقدم احد من الناس. قالوا له اذا يعني نخرج عن كثير من املاكنا. قال ولو لم يبق لي شيء. فاني لا اطيق ان نور الدين ينظر

الي نظر ظالم ابا. فمات اسى الدين شركوه وما بقي معه الى دنائير قليلة. لان العمال والنواب ارجعوا كل شيء - [00:32:43](#)

للناس فلما سمع نور الدين بهذه الحكاية كيف سمع؟ جلس في دار العدل ايام ما احد وصل لهم. الناس يذهبون الى القاضي او الى اه

الدين. اما نردف اتوني بسبب اسد الدين. هو اسد الدين اعتدل. والباقي يذهب الى القاضي. فبقي ايام ما يأتيه احد فسأل فاخبر

بالذي جرى - [00:33:03](#)

فسجد وبكى لله شكرا. فبكى لله شكرا ان عماله وامراءه انصفوا من انفسهم قبل ان يرفع اليهم المظالم هذه نعمة جلييلة جدا. وفي

مرة جاء اليه احد الخدم مستهزئا ضاحكا قال - [00:33:23](#)

ان القاضي كمال الدين يدعوك لمجلس القضاء من اجل ظلامه ويضحك ويستهزأ. فزجره ونهره وقال يدعوني القاضي ولا اذهب وشد

بسرعة الى منزلي او الى مجلس قضاء القاضي كمال الدين ابن الزكي هو ذهب بنفسه ووقف بين يدي القاضي في مظلمة رفعت آ الى

القاضي وادعي فيها - [00:33:43](#)

عليه انه هو الظالم وانه اخذ كذا وكذا وقال لقاضي كمال الدين قال الله يعلم ان هذا ليس له حق لكني انزل عن حقي له وكذا ثمان

هذا الرجل يعني استدرك وتاب وقال انا الظالم لنور الدين ونور الدين بعد ذلك - [00:34:13](#)

ذلك الملك المتنازع عليه. اما جهاد يا اخوة فقد كان ضربا من العظمة العظيم. فانه تسلمن عشرين سنة قاتل فيها الصليبيين في ثلاثين معركة. تصوروا ثلاثين معركة في عشرين سنة. متى كان يستريح؟ متى كان يفعل الافعال الاخرى؟ متى - [00:34:33](#)

كان يهدأ ما كان يهدأ. واسترجع امارات كثيرة من ايدي الصليبيين وحسن البلاد المصرية. واسقط الخلافة الباطنية الرافضية الفاطمية. اسقطها على يد وليه صلاح الدين. وكانت هذه ماثرة عظيمة لصلاح الدين - [00:34:53](#)

نوري نور الدين. واسترجع كثيرا من الحصون والبلاد والقرى والمدن التي اخذها الصليبيون في بلاد الشام. وتهيأ الفتح المسجد الأقصى لكن لم يتيسر له. وبنى منبرا هائلا عظيما بناه وجعله في حلب - [00:35:13](#)

حتى اذا فتح المسجد الأقصى يخطب عليه. ثم ان صلاح الدين فتح المسجد الأقصى ذكر بالمنبر. فامر به فحمل على اعجلات من حلب الى بيت المقدس وخطب عليه اول خطبة. وبقي قرونا طويلة الى ان احرقه اليهود. اخوان القردة - [00:35:33](#)
سنة تسع وثمانين وثلاث مئة والف. الان قبل ثلاثين سنة احرقوه. للأسف الشديد منبر نور الدين وموجود في الصور لمن يريد ان يراه موجود في الصور ماذا فعل في قضية الجهاد؟ اصلاحات داخلية مهمة قبل ان يجاهد الجهاد الكبير. اولاً حرم الخمر في مملكته -

[00:35:53](#)

تماما وشدد فيها فعدمت سرا واعلانا ما عادت توجد ابدا وعاقب من اجلها القائد قبل الفرد والجندي قبل احاد الشعب وحتى عدمت فعلا في مملكته تماما. فما عاد يوجد فيها خمر ابدا. وابطن شعار - [00:36:13](#)

الرافضة في حلب فقد كان يؤذنون بحي على خير العمل ويسبون الصحابة. فابطل هذا تماما وحاول الباطنية الحشاشون فرقة هائلة مشهورة اسمها الباطنية وتسمى بالحشاشين آلاستعمال الحشيشة وكانوا على صلة بالصليبيين وصلة - [00:36:33](#)

وكانت فرقة مزعجة قتلت عددا كبيرا من امراء المسلمين ووزراء المسلمين وصالحي المسلمين وعلماء المسلمين ومقدمين مسلمين هذه وحاولت قتل صلاح الدين مرارا وحاولت قتل نور الدين فهذه الفرقة اباد كثيرا من رؤوسها ومن رؤسائها - [00:36:53](#)

وقمع الرافضة تماما في بلاد الشام ومهد البلاد تمهيدا لبدء الجهاد. وابتدأ جهادا طويلا ضد الصليبيين يقول الصليبيون عنهم مؤرخو الصليبيين يقولون ان آلا نور الدين لم يكن ينتصر علينا بعدد ولا عدة. اسمعوا يا اخوة - [00:37:13](#)

الصليبيين المؤرخين الذين ارخوا وكتبوا انما كان هذا الرجل ينتصر علينا لانه كان يصلي في الليل وادعوا ربه طويلا يقولون ما ما يمكن يتصل علي نور الدين؟ مستحيل ينتصر علينا بالعدد الذي عنده. ولا الوقائع المعلومة المشهورة - [00:37:33](#)

ما يمكن ان تسمح به انه ينتصر عليه. لكنه كان ينتصر لانه كان يدعو في الليل ويصلي ويدعو علينا. هكذا كانت نظرتهم الى نور الدين رحمة الله عليه. والحديث الجهادي يلذ هو حديث رائع في حياة نور الدين لكني اذكر لكم شيئا. معركة - [00:37:53](#)

حتى يظهر كيف هذا الرجل؟ معركة حارم وحارم هذه قلعة في شمال بلاد حلب في شمال حلب قصتها قصة جلييلة باختصار ايها الاخوة ان نور الدين طبعاً قلت لكم ان تحت يده تحت يده كانت مصر - [00:38:13](#)

ودنيت على البحر الابيض المتوسط يصب النيل اه هناك مصب في البحر وكانت دمياط. وكان الصليبيون يغزون كثيرا ويخربون الساحل وبأخذوا ما وجدوا من يعني من شيء على الساحل يأخذونه ويهربون الى جزائر البحر الابيض المتوسط. ففرد - [00:38:33](#)

نريد في الحقيقة ان يقطع هذا الامر فماذا صنع؟ ارسل طائفة عظيمة من جيشه ترابط في دمياط تحت امرة صلاح الدين طبعاً وهواني مصر فهنا الرجل بقي في طائفة قليلة من جيشه يعني بضعة الاف فخرج في جولة استطلاعية كما - [00:38:53](#)

الى شمال بلاد الشام الى قرية هادي او قلعة حارم. فجاءت الاخبار بنزول حملة صليبية عظيمة قوامها ثلاثون الف رجل. فيهم امراء من امراء الصليبيين وفيهم فرقتان مشهورتان في التاريخ الصليبي. اسمها فرقة - [00:39:13](#)

وفرقة الاسبتارية. هذه التسمية العربية. اما التسمية الصليبية فكانت فرسان الهيكل. هؤلاء كانوا يربون منذ صغرهم على الولاء الكامل للصلب والتعصب الشديد له وعلى القتال وفنون الفروسية الهائلة فكانت فرقة صعبة لان الذي يقاتل عن عقيدة يعني يبكي دائما مهما

كانت العقيدة باطلة لكن الحماس حماسة العقيدة تجعله ينكي - [00:39:33](#)

ويؤذي. ففرقة الداوية يسمونها فرقة الداوية وفرقة الاسبتارية. طائفتان دينيتان اوروبيتان فرسان اوروبا ونبلاؤها وملوكها وامراؤها يعني الحملة صعبة. فنور الدين هو خارج عن حلب الان. فاستشار رواد جيشي كلهم اشار عليه بالرجوع سريعا الى حلب وبالاعتصام في قلعتها المنيعه. لا نتكرر هذا. يأتي الصليب - [00:40:03](#)

يحاصرونه قلعة شهورا طلع فيها مؤنة سنوات من الطعام والشراب ما تحتاج شيئا. فهنا يمل الصليبيون وينفرط عقدهم ويذهبون نسمع الشيء نفسه الان. هنا استخار نور الدين ربه وانشرح صدره للقتال. على ان الحملة فيها ثلاثون الفا وهو في بضعة الاف -

[00:40:33](#)

بضع يعني من ثلاثة الى تسعة عدد قليل. هنا يأتي شيء في غاية الاهمية. يأتي الامر الذي اعتاده نور الدين البكاء والدعاء والانكسار بين يدي الله. على انه كان صاحب هيبة عظيمة. وكان يخاف منه - [00:40:53](#)

امراء وقوات الجيش لهيبته. مع ذلك كان بين يدي الله كالطفل الرضيع بكاء وانتحابا وانكسارا فهنا جاء انفراد خلف تل حارم وسنعرف كيف وصلنا اذا انفراد كيف وصلتنا الحادثة. كيف وصلنا هذا الكلام سيأتي؟ انفراد خلف تل - [00:41:13](#)

حال وترجل عن جواده وعفر وجهه بالتراب. هذا يعني سلطان كبير وعظيم وملك كبير. مع ذلك يعفر وجهه في التراب ويبكي ويقول في دعاء جليل يقول اللهم هؤلاء عبادك وهم اعدائك واهلهم الى الصليبيين - [00:41:33](#)

وهؤلاء عبادك هم اولياؤك. واهلهم الى جيشه. اللهم انصر اوليائك على اعدائك ويقول اللهم انصر دينك ولا تنصر محمودا. من هو محمود الكلب حتى تنصره. الله اكبر السلطان العظيم يقول عن نفسه هذا لان مقام ذلة وانكسار. مقام حياة او موت. مقام انتصار

عظيم او هزيمة مروعة - [00:41:53](#)

هائلة جدا. ثم يتقدم ويدخل المعركة. وينتصر ذلك الانتصار الرائع. الجليل ويحصد رؤوس الداوية والاسبتاريين. ويسجن اميرين كبيرين من امراء اوروبا خمس عشرة سنة في بئر في حلب حتى اخرجهما صلاح الدين بعد ذلك صفقة سياسية. وقتل ولم ينجوا الا

القليل من الفرسان واخذ - [00:42:22](#)

اسرى وبيعت الاسرى في حلب بارخص الاثمان. فكانت معركة رائعة انتصر فيها رحمة الله عليه انتصارا جديدا لكن انظروا جزاء

الانكسار بين يدي الله والتضرع والبكاء كيف صنع به رحمة الله عليه؟ هل هذا فقط؟ لا - [00:42:52](#)

بعد هذا بسنين هناك مكافأة اجل واعظم. نزل الصليبيون واخذوا دمياط فعلا اخذوا دمياط هذه المرة احتلوها واخذوها. فلما وصل

الخبر لنور الدين حزن حزنا عظيما. اسمعوا يا اخوة كيف - [00:43:12](#)

المسلمون لسقوط بلاد المسلمين واحتلالها واخذها. واليوم راح نضحك بآبن افواهنا ونلهو ونعصي ونرتكب الكبائر وبلاد المسلمين

سقطت في يد الاعداء. سبحان الله العظيم. هذا كيف حزن؟ وكيف يقول صلاح الدين في مذكراته - [00:43:32](#)

يقول لم ارى نور الدين في حياتي منزعا انزعاجه في نوبة دمياط. وكان يرسل لي الرسائل كل يوم كيف؟ عن طريق الحمام الزاجل.

جعل هناك ابراجا للحمام ما بين بلاد الشام ومصر. فيصل الخبر بسرعة. كان يرسل لي - [00:43:52](#)

مسائلة يوميا ويطلبني بمقاتلة الصليبيين واخراجهم من دمياط وانا اطمئن ان يفعل كل ما في وسعنا. ولا نحاصر البلد وهو مع ذلك

منزعج اشد الانزعاج. اما هو في حلب ماذا كان يصنع؟ كان رحمة الله تعالى عليه يصوم الايام - [00:44:12](#)

الطويلة ولا يفطر الا على الماء حتى كاد يموت. الله اكبر. حزنا وكندا على بلاد المسلمين. جاء اليه طلبة الحديث يطلبون الحديث

المسلسل بالتبسم. والحديث المسلسل بالتبسم هو الذي كان في متنه او سنده صفة او فعل - [00:44:32](#)

تنجر مع الحديث وروايته على مدى القرون. النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي بحديث اول حديث يسمعه الصحابي من

النبي صلى الله عليه وسلم حديث مشهور اسمه الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في

السماء. حديث في الصحيحين - [00:44:52](#)

لكن هذا حديث ايضا في الصحيحين يسمى الحديث المسلسل بالاولية. يعني اول حديث يسمعه الصحابي من النبي صلى الله عليه

وسلم الصحابي يحدث التابعي اول حديث هذا اسمه مسلسل بالاولية باختصار. فهتم يعني ايش مسلسل بالاولية؟ هناك مسلسل

النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي ويصافحه. والصحابي يحدث الحديث نفسه ويصاحب يصافح التابعي وهكذا الى اليوم الى اليوم هنالك حديث مسلسل بالتبسم النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابي ويتبسم والصحابي يحدث التابعية ويتبسم -

00:45:32

وهكذا الى اليوم. فجاء طلبة الحديث يطلبون من نور الدين. كان راضيا الحديث قلت لكم في البداية. يطلبون الحديث المسلسل بالتبسم فرواه له. قالوا له تبسم لابد ولو الابتسامة كما يقولون اليوم ابتسامة صفراء يعني. حتى تتم السلسلة. ما يمكن حديث مسلسل

بالتبسم - 00:45:52

قلت له تبسم قال والله اني لاستحي من الله ان اتبسم والصليبيون في دمياط الله اكبر ما من اجل فيلم يا اخوة ولا من اجل رواية ولا مسرحية ولا من اجل نكتة ولا من اجل حديث يستحي من الله ان يتبسم ويصلي بهم في دمياط. الله اكبر - 00:46:12
فلما اشتد عليه الحال وكاد يموت رأى امام له يصلي به رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. فقال له نور الدين او بشر نور الدين. برحيل الفرنجة عن دمياط هذه الليلة. اين دمياط؟ واين حلب - 00:46:32

اشواط وقيس ذلك الزمان فالامام قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نور الدين رجل مهيب واخشى الا يصدقني. يعني تصور اليوم بلد محاصر تيجي تقول والله القائد انا - 00:46:52

في المنام ان البلد يعني انفك حصاره ما يقبل منك مستحيل. ويظن مزحة ثقيلة يعني. فاذا ذكر لي علامة يصدقني بها قال قل له بعلامة ما سجدت يوم حار قبل سنوات. وقلت اللهم انصر دينك - 00:47:05

لا تنصر محمودا من هو محمود الكلب حتى تنصره. الله اكبر. ما اطلع على ذلك احد الا الله يا اخوة. لكن انظروا كيف حفظ الله له هذا الموقف. وكيف لم ينسى الله ذلك الانكسار؟ وكيف دخر الله له ذلك العمل الرائع - 00:47:25

فاستيقظ الامام فزعا ونزل الى نور الدين وقت السحر قبل الفجر ونور الدين يتركع في مسجده. فتعرض له قال ما شأنك؟ فقص الخبر وذكره ذكر له الرؤيا لكنه اخفى عنه لفظة الكلب اجلالا له. سلطان كبير وامام عظيم - 00:47:45

فالح حتى يذكر العلامة كلها فذكرها له فبكى وصدق الرؤيا فهذا ايها الاخوة كان ينتصر المسلمون وعظماء المسلمين وائمة المسلمين وكبار المسلمين هكذا ينتصرون. وهكذا يفرج الله كروبيهم ما يفرج - 00:48:05

الله كروبينا يا اخوة بالجعجعة والصياح والنقاش الطويل والجدل الذي لا ينتهي انما يفرج الله كروبينا بالانكسار والدعاء بعد ان نعمل كل شيء نور الدين عمل كل ما في وسعه وبذل حياته ووقته وماله في سبيل الله كل شيء اعطى وما مات الا عن مال قليل -

00:48:23

جدا كان هذا السلطان الكبير يصوم كيف يفطر افطر يا اخوة؟ كان يفطر على ثمن شيء يغزله بيده كان يعد يعد طواقي الصوف يغزلها بيده وآآ يعطيها العجائز يبيعنها له سرا ويأخذ ثمنها ويفطر به يا اخوة هكذا يفطر ذلك السلطان العظيم رحمة - 00:48:43

الله عليه. وفي يوم قطب الدين مودود الفقيه الشافعي الكبير رآه وفي معركة مخاطرا بنفسه فقال له بالله يا مولانا لا تخاطب نفسك فان مت تنفطر البلاد والعباد. فقال يا قطب الدين حفظ الله تعالى البلاد قبلي لا اله الا هو - 00:49:13

من هو محمود حتى تقول له هذا؟ انظر لفهمي ما قبل من قطب الدين نيسابوري. الامام الشافعي الكبير ما قبل منه نور الدين هذا الكلام. وقال حفظ الله قبلي كيف تقول هذا يا قطب الدين؟ من هو محمود حتى تقول عنه هذا؟ سبحان الله العظيم هذه سيرة رائعة

وجليلة وعظيمة - 00:49:33

لامام كبير وسلطان عظيم. اسأل الله تعالى ان يحسن اجره. وان يعظم منزلته. وان يلحقنا به على احسن حال. انه ذلك والقادر عليه وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:49:53